أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين

محمد بن ناصر أبو حبيب

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

أَثَرُ القُوَّةِ الخَفِيَّةِ الماسُونِيَّةِ
عَلَى المُسْلِمِين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فهذا بحث مختصر في تأثير القوة الخفية (الماسونية) على المسلمين وهو موضوع مهم وخطير، ينبغي للمسلم المثقف معرفته لتوقيه، وقد ذكرت شيئاً من تنظيماتهم وأهدافهم، وقد سلكت في بحثي هذا طريقة السرد التاريخي، ففي الفصل الثاني تطرقت إلى عصر النبي ﷺ ثم عصر صدر الإسلام ودولة بني أمية ثم عصر بني العباس ثم دولة الترك ثم العصر الحاضر، وفي الفصل الأول تكلمت عن تاريخها وأهدافها وحقيقتها وشيء من محافلها الموجودة اليوم وفي الخاتمة ذكرت حكم الإسلام في الماسونية ثم نبهت على بعض كذبهم في ادعائهم انتساب أناس من مشاهير المسلمين إلى الماسونية ثم كيف نجابه الماسونية بالوقاية منها أولاً ثم الهجوم عليها ثانيا، وقد سميتها منذ بداية عهدها بالماسونية لأنه اسم أصبح علماً عليها لا تعرف إلا به مع العلم أنها لم تتسمى بهذا الاسم إلا في اجتماعهم في لندن بتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٧١٧م وكانت قبل ذلك تسمى القوة الخفية.

وفي الحقيقة أن البحث في الماسونية تكتنفه الصعوبات ونقص المعلومات عنها خاصة في العصور الأولى من الإسلام وذلك لأنها منظمة سرية تعاقب من يفشي أسرارها بالقتل إلا أني جعلت مقياس معرفة الماسونية هو يهودية المصدر وطريقة العمل والهدف، فمن كان عمله مثل عمل الماسونية وأهدافه مثل أهدافهم فهو ماسوني في الحقيقة وإن لم يتسمَّ بالماسونية. وأما صعوبة جمع المعلومات عن الماسونية فعلى الرغم من قلة الكتب التي كتبت عن الماسونية فإن بعضها ينقل عن بعض ولا أنسى جهود بعض العلماء المخلصين مثل الشيخ محمد الزعبي والشيخ سعدي أبو حبيب وغيرهم، وإن كان الموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر وخاصة فيما يتعلق بعملهم في الوقت الحاضر بين المسلمين، ولولا أني في بحثي هذا مقيد بالاختصار لبينت كثيرا من المعلومات عنهم. وأي اختصار أكثر من هذا يكون البحث مبتوراً ناقصاً وقد بذلت في هذا البحث من الجهد قدر الطاقة. وفي الختام أسأل الله أن يكون العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما علمنا ويقينا والمسلمين شر الحاقدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

« الفصل الأول »

« المبحث الأول »

المعنى اللغوي للماسونية:

يتكون اسم الماسونية من حيث تركيبه اللغوي من مقاطع ثلاثة:

المقطع الأول: فري ومعناه الحر الذي لا يضبطه قيد من القيود.
المقطع الثاني: ماسون ومعناه الحرفة ومنها حرفة البناء.
المقطع الثالث: ري وتعني ياء النسبة.

ومن هذه المقاطع الثلاثة يكون المضمون العام لهذه التسمية هو: جمعية البنائين الأحرار (فري ماسونري)[1].

ما هي الماسونية:

قال العلامة الهولندي دوزي: «جمهور عظيم من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها إلا القليلون منهم»[2].

---

(١) كتاب الماسونية لعطار الطبعة الأولى ص ٩.
(٢) الماسونية للزعبي، طبع بيروت.

وهـذه الغـايـة هي بنـاء هيكـل سليـمان عـلى أنقـاض المسجـد الأقصى. وقـد تبعها آلاف من العميـان من مختلف الديـانات والنحـل والجنسيات والأوطان.

« المبحث الثـاني »

حقيقة الماسونية:

قال الدكتور صابـر طعيمه في كتـابه عن المـاسونيـة :ـ المـاسـونية مؤسسـة يهوديـة في تاريخهـا ودرجتها وتعـاليمها وكلمات السر فيهـا وفي ايضاحاتها. يهودية من البداية حتى النهاية. وفي دائرة المعارف الماسـونية الصادرة سنة ١٩٠٦م.

(يجب أن يكون كل محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك. وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود وكـل ماسـوني تجسيد للعامل اليهودي)[١].

ويؤكـد ذلك أن اللغـة الفنية والـرموز والـطقوس التي تمـارسهـا الماسونيـة تتفق بالمثـل والاصطلاحـات اليهوديـة فتجد مثـلا التواريـخ المـوضوعـة على المـراسلات والـوثـائق الـرسميـة كلهـا بحسب العصر والأشهـر اليهوديـة وتستعمل كـذلك الأبجـدية العـبريـة. وإن كـانت المظاهر الخارجية والشكليات تتغير بحسب الـظروف في المجتمع الـذي

---

(١) الماسونية ذلك المجهول، د. طعيمه ص ١٤٣.

يعملون فيه وتكون شعاراتهم الظاهرية عادة هي الحرية، المساواة، الإخاء، وجاء في كتاب الرمزية لسنة ١٩٢٨ (أن تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى السنة الإلهية الذي لا يتغير)[١].

وفي دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية ما يلي: (لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية)[٢] وقال أحد كبار الماسونية وهو عبد الحليم الياس خوري :- (إن الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الاسرائيلية وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة أنها يهودية ومن مصدر يهودي صرف)[٣].

فهي إذا تحمل الصبغة اليهودية في حركاتها وسكناتها وطابع النفسية اليهودية واضح فيها أن الماسونية الملوكية مبدؤها وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تومىء إلى تقديس ما ورد في التوراة وإعادة هيكل سليمان)[٤].

وجاء في دائرة المعارف الماسونية الأوروبية (يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس محفل يمثل ملكا يهوديا وكل ماسوني هو تجسيد للفرد اليهودي)[٥] وفي معجم الماسونية

---

(١) طعيمة ص ٣٨٢.
(٢) الماسونية للسقا وسعدي.
(٣) المرجع السابق.
(٤) القوة الخفية اليهودية الماسونية ص ٩.
(٥) السقا وسعدي.

والماسونيين (أن على الإنسان أن يتهود قبل اعتناقه الماسونية)[1] ومن جميع ما تقدم يتضح لنا حقيقة الماسونية التي خدع بها كثير من الناس ومن احتاج إلى زيادة أدلة فله نسوق الأدلة الآتية: في جلسات حملة الدرجة الثالثة والثلاثين يتلى النص التالي: (سنعود إلى مهد سليمان بن داود ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ما جاء في الوصايا والعهود وفي سبيل مجد اسرائيل نبذل كل مجهود)[2]. وفي القاهرة يوجد نادي ماسوني بشارع طوسون جميع أدوات النادي تحمل النجمة الاسرائيلية وأعلام تمثل أسباط اسرائيل الإثنى عشر وجميع ما بالدار من لوحات وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطاني والاسرائيلي)[3].

« المبحث الثالث »

تاريخ الماسونية:

إذا ضربنا صفحا عن المغالطات الماسونية التي تذكر أن أول من أنشأ الماسونية هو آدم أبو البشر عليه السلام. وقول بعضهم أن أول من أنشأها هو موسى عليه السلام حينما كان في التيه مع قومه وقولهم أيضاً أن سليمان بن داود هو الذي أنشأها إلا أننا نجد كثيراً من

---

(١) المرجع السابق ص ١٠٥.
(٢) المرجع السابق ص ١٠٥.
(٣) المرجع السابق ص ١٣٢.

الباحثين المحققين يذكرون أن أول من أنشأها هو هيرودس الثاني الذي كان والياً على القدس لدولة الرومان حيث أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين أحيرام يبيود ومواب لافي جمعية سرية باسم القوة الخفية وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام لأنه كان يبشر بزوال هيكل سليمان، وكانوا يلاحقون ويغتالون الفئة المؤمنة بذلك الرسول وعقد لهم أول مجلس في سنة ٤٣م وأطلقوا على مجلسهم اسم كوكب الشرق الأعظم وظل هذا الاسم عنوان جمعيتهم ورابطتهم ومنه انبثق عدة مجالس بمسميات مختلفة في فلسطين وخارجها.

ولكن بعض الباحثين ينظر إلى حملات البحث والتحديد في الماسونية فيظنها هي بداية تاريخ الماسونية فيذكر أنها حديثة وأنها أول ما أنشئت في بريطانيا سنة ١٧١٧م باسم المحفل الماسوني الأعظم ولكن نجد في أحد الوثائق البريطانية القديمة ما يشير إلى فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني عام ١٣٧٦م(١) ويذكر الشيخ عبد الرحمن الدوسري في محاضراته أن الماسونية أُنشئت في القرن الأول الميلادي لهدف محاربة النصرانية، ثم لما قام الإسلام تحولت جهودهم لحربه وعداوته.

(١) الماسونية للسقا وسعدي ص ١٢ ـ ١٤.

« المبحث الرابع »

أقسام الماسونية :

الماسونية ثلاث فرق هي :

أولا : الماسونية العامة الرمزية ذات الـ (٣٣) درجة وهي رمزية بحتة تتظاهر أنها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري وممارسة أعمال الخير وأن مبدؤها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري وهي في بداية درجاتها لا تتعرض لما لأعضائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر . ولا يصل أعضاؤها إلى درجة (٣٣) إلا بعد امتحانات مختلفة ويعطى لكل عضو إجازة (شهادة) فيقرها الأستاذ الأعظم والسكرتير الأعظم الحائزين على درجة ٣٣ وهذه الفرقة تكثر فيها الرموز التي تعني مقصداً من مقاصد الماسونية وهي تعمل على هدم الروابط التي تربط بين الإنسان ومواطنيه من دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية لتقيم بدلا منها ترابطا خفيا خاصا يهودي المصدر والهدف مستمد من تعاليم التلمود اليهودية الحاقدة .

ثانيا : الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي . وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعرفه إلا أعضائها اليهود، ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تهدف كلها إلى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي «اسرائيل» وإعادة بناء هيكل سليمان .

ثالثا : الماسونية الكونية الحمراء التي هي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملوكية.

وهذا النفر هم من فئة اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة، وغاية هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لنشر الفوضى والاضطرابات في العالم أجمع ومن غاياتها أيضا أنها تريد الرجوع بواسطة اليهود المنفصلين والماسونية إلى روما التي كانت مملكة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة[١].

« المبحث الخامس »

أهم المحافل الماسونية المعاصرة:

١ ـ محفل أبناء العهد، وقد أسس هذا المحفل عام ١٨٣٤م في مدينة نيويورك بعد أن حصل إثنا عشر يهودياً هاجروا من ألمانيا على تصريح بالهجرة في عهد الرئيس هنري جونيس.

٢ ـ محفل الاتحاد اليهودي العالمي وأسس هذا المحفل سنة ١٨٦٠م في فرنسا على يد الحاخام اسحق كريميتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد.

٣ ـ محفل لاينيز انترناشيونال ومركزه في أمريكا، يدير أعماله جاكوب جافيتس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي.

(١) الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، تأليف عفيفي حسن.

وهذا المحفل يعمل ضمن نشاطاته على التشهير ضد اليهود علما بأن مديره من أبرز اليهود والصهاينة.

٤ ـ محفل مدينة القدس وقد تأسس عام ١٨٨٨م واللغة الرسمية التي يتحدث بها في هذا المحفل هي العبرية وهو تابع محفل أبناء العهد وأعضاؤه من اليهود ومن غيرهم كشأن المحافل الأخرى.

٥ ـ محفل موتا وهو اسم لقرية يهودية بجوار القدس وهو تابع لمحفل أبناء العهد بأمريكا أيضا.

٦ ـ الروتاري وقد أسسه المحامي بول هاريسن في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٥م.

٧ ـ فرع المنظمة الروتارية بفلسطين وقد تأسس عام ١٩٢٩م في قرية رامات غان[١].

---

(١) مجلة المجتمع العدد ٤٢٣ بتاريخ ١٢/١٢/١٩٧٨م الكويت.
مجلة الدعوة العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٨م مصر.
مجلة فلسطين الثورة العدد ١٨٣ لسنة ١٩٧٦م بيروت.
مجلة الطلائع العدد ٢٩٩ لسنة ١٩٧٦م سوريا.
أسرار الماسونية ص ٩ ـ ١٠ للجنرال جواد رفعت.

« الفصل الثاني »

تمهيد :

لقد كان سبب إنشاء الماسونية هـو محاربـة الحق ومحاولـة القضاء عليه وذلك أنه لما سعى اليهود إلى إطفاء نور الحق بعد نبي الله سليـمان وإزالة الخير وإشاعة الشر في الأرض بشهادة توراتهم، فـأرسل الله نبيـه عيسى عليـه السلام لإحيـاء نور الهـدايـة في الأرض وإعـادة الخـير فلم يـرض ذلك اليهـود واشتعلت قلوبهم حسرةً وحقـداً وثـارت قـوة الشر فيهم متمثلة في ملكهم هيرودس الثاني ومستشاريه (أحيرام بيود ومواب لافي) الـذين هم نواة المـاسونيـة وكان هـدفهم محاربـة الحق المتمثـل في عيسىٰ عليـه السـلام واتبـاعـه ولـو بـالاغتيـال، ثم لمـا رأى اليهـود إن طـريقتهم هـذه لا تـزيـد أتبـاع عيسى عليـه السـلام إلا كـثرة وقــوة، فاستعملوا طريقا ثانيا وهو محاربة المسيحية من الداخل فدسـوا (شاول) وتسمى ببولس فأحدث خللاً عظيـماً وردّة عن دين عيسى عليه السـلام بين المسيحيين واستمرت الحرب الخفيـة والعلنية بـين اليهود والمسيحيـة حتى جاء الإسلام.

« المبحث الأول »

أثر القوة الخفية «الماسونية» في عصر صدر الإسلام ودولة بني أمية

فلما أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ في مكة أرسل اليهود إلى مشركي مكة الأسئلة التعجيزية كما يظنون حيث سألوه عن ذي القرنين وعن الروح وعن الخضر وكان الله سبحانه وتعالى يؤيده بالوحي.

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وأصبح مع اليهود في ساحة واحدة بادروا في أول الأمر إلى مهادنته ولكن النفسية اليهودية المريضة لم تستمر على هذا العهد فقد ذهبوا إلى المشركين وزعموا أن دينهم خير من دين محمد ﷺ فرد الله عليهم وبيّن أنهم شر من ذلك وأنهم ممن لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، ثم استمروا في حربهم الإعلامية فكان ابن الحقيق وابن الأشرف يهجوان النبي ﷺ ويشهران بنساء المسلمين، فنهضت قبيلتي الأنصار الكريمتين وقضت كل قبيلة على واحد من المجرمين ثم سعى اليهود إلى إشاعة النفاق في المدينة وإلى تأليب المشركين على المسلمين كما في يوم الأحزاب، بل قد حاول اليهود اغتيال النبي ﷺ فأرادوا قتله بحجر ثم أهدوا إليه طعاما مسموما ولكن أنّى لهم؟ والله سبحانه وتعالى سيحرسه، وكان رد النبي ﷺ ردا عادلا وحاسما فأجلى بعضهم وقتل بعضهم (بني قريظة) وما أحسنه من حكم بل هو الحكم الذي سوف يخلص البشرية من شرهم الأسود، وكان من آخر وصايا النبي ﷺ هو تطهير جزيرة العرب منهم وإن تكون جزيرة

العرب عرين صافيا للمسلمين ولعل خير ما يمثل حقد اليهود على النبي ﷺ هو ما ورد في سفر حازوحار الذي طبع بالفرنسية عام ١٩٠٧م الجزء الثاني ص ٨٨ حيث يقول (يا أبناء اسرائيل اعلموا أننا لن نفي محمدا حقه من العقوبة التي يستحقها حتى ولو سلقناه في قدر طافح بالأقذار وألقينا عظامه النخرة إلى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب لأنه أهاننا وأرغم خيرة أبنائنا وأنصارنا على اعتناق بدعته الكاذبة وقضى على أعز آمالنا في الوجود ولذا يجب عليكم أن تلعنوه في صلواتكم المباركة أيام السبت وليكن مقره في جهنم وبئس المصير)[1].

فلما توفي النبي ﷺ ورأوا قوة الإسلام الربانية التي جابهت الردة وغيرها من الأخطار فتجنبوا المجابهة وسعوا إلى الدس من الداخل وكان يتزعمهم يهود اليمن، يقول محمد الزعبي وكأني ألمس مؤتمرا سريا أو محفلا من محافل القوة الخفية (الماسونية) عقد في سبأ وخطط لما يقضي إلى عرقلة سير الدعوة الإسلامية وكلف فرقة بهبوط المدينة المنورة تنفيذاً لتلك المخططات. هبطت تلك الفرقة المدينة في عصر عمر زاعمة الإسلام فاندست كعادتها في المجتمع الإسلامي وما لبثت أن استعانت بالعناصر الموتورة التي يتزعمها تلامذة عبدالله بن أبي بن سلول والموتوره بقومياتها كفيروز الفارسي والهرمزان ونفذت قرار اغتيال عمر بن الخطاب.

ثم أتى عبدالله بن سبأ الذي كان وراء الفتنة الكبرى في عهد

---

(١) المفسدون في الأرض تأليف س ناجي ص ١٢٣، الطبعة الثانية.

عثمان وأيام علي وفي موقعتي الجمل وصفين وعمل ابن سبأ على نشر الأفكار اليهودية والخرافات وحاول أن يعمل مثل عمل بولس في المسيحية.

ووضع البذور التي أثمرت تأليه علي بن أبي طالب وغرضه في ذلك كله تشويه عقيدة التوحيد فاستورد كثيرا من الأقوال للفرق التي ضلت عن الإسلام ووضع نواة مذهب الشيعة ومهد الطريق لخروج الخوارج بمذهبهم ثم أن ابن سبأ أخذ يؤجج نار الفتنة ضد عثمان ويحاول تضليل المسلمين وتشتيت أمرهم، فبدأ بالحجاز ثم بالبصرة ثم الكوفة ثم الشام ثم مصر، حيث وجد فيها الأرض الملائمة لمطامعه وكان يوعز إلى أتباعه أن عثمان قد اغتصب حق الخلافة من علي وأنه لا يجوز الصبر دون نصرة هذا الولي المظلوم وقد أثرت دعوة ابن سبأ في نفوس بعض الناس الذين لم يملأ الإيمان قلوبهم فدعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وجعلوا يكتبون إلى الأمصار الإسلامية كتبا يملئونها بالطعن في ولاتهم ورميهم بكثير من أنواع الفساد.

قال ابن جرير وكان ابن سبأ وأتباعه يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يعلنون[1]، وهذا هو دأب الماسون إلى يومنا هذا.

وعندما رأى ابن سبأ الفرصة سانحة له بعث إلى رفاقه وأتباعه في العراق وتواعدوا أن يلتقوا هم والمصريون في المدينة المنورة لقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وقد تم لهم ما أرادوا واستشهد عثمان واختار الناس من بعده عليا خليفة للمسلمين وأظهر ابن سبأ سروره لذلك

(١) الماسونية لشيبة الحمد ص ١٤٦.

وأخذ يسر إلى أتباعه عقائد جديدة تزعم أن محمداً سيرجع إلى الدنيا وكان يقول العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع وأن محمداً لا يرجع، وزعم ابن سبأ بعد ذلك أنه رأى في التوراة أن لكل نبي وصيا، وأن عليا وصي محمد ﷺ، وكما أن محمداً خير الأنبياء فإن علياً خير الأوصياء.

وأخذ يبث الكثير من الأقوال والعقائد اليهودية التي تبناها الشيعة بعد ذلك وهكذا أخذ أتباع القوة الخفية طوال العصر الأموي ينشرون عقائدهم اليهودية بين المسلمين مستترين بشعار التشيع وحب آل البيت وهم في الحقيقة أعداء آل البيت ولم يكفهم هذا النهج بل اتخذوا طريقا ثانيا وهو إنشاء فرقاً عقلانية كالمعتزلة والجهمية وتزعمهم الجهم بن صفوان والجعد بن درهم وقتله خالد بن عبدالله القسري رحمه الله وكان الجعد أخذ عقيدته في القول بخلق القرآن متسلسلة عن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ.

« المبحث الثاني »
تأثير القوة الخفية في العصر العباسي

لقد كان العصر العباسي العصر الذهبي لدعاة اليهود بل أن أبا مسلم الخرساني قد اتخذ في دعوته طريقة تشبه طريقة الماسونية في السرية ثم أن المتأمل لطريقة اخوان الصفا ورسائلهم يدرك العلاقة الوثيقة بينهم وبين القوة الخفية وهذا برهان الدين البقاعي رحمه الله يذكر (أن قوماً برئاسة شخص قرطبي يدعى محمد بن مسرة كانوا

يلتقون بمكان يدعونه نادي فيثاغور) يقول الشيخ محمد الزعبي كنت أسمع في المحافل الماسونية كلمة فيثاغور[1] ولا أعرف لها معنى حتى اطلعت على هذا النص.

وإليك نموذج التكريس الماسوني في العصر العباسي ويطلق عليهم في ذلك العصر المكلبين، أولا يفتتح كلامه بآيات من القرآن يتلوها بصوت متهدج وعينين فائضتين رحمة بفقراء (الأحجار الغشيمة) الذين لا يدرون أن الحقائق مكتومة يعرفها أفراد مختارون اصطفاهم الله منذ الأزل وكتب لهم النصر في نهاية الشوط!!

ويتأوه الداعي للبسطاء المحجوبين ويتعزى بالتحدث عن أعلام مشهورين لدى سامعيه قائلاً هم من المختارين وأن التحفوا ثياب الكتمان ريثما يأتي موعد الكشف.

وهنا يتقدم الطالب الذي صاده المكلبون يحمل مقدارا معلوما من المال مرفقا بكفيل يدفع عنه خطر البوح بالأسرار وحدد موعد لتكريسه وبعد تجربة وتهويش وتخويف وتهديد وذبح ديك على عنق الطالب أو التظاهر بذلك وبتجريعه ماء ممزوج بملح ثم كأسا من اللبن أو العسل أو الماء القراح، بعد هذا يقسم الطالب قسماً طويلاً مختوماً بهذا النص «وإذا أفشيت بعض هذه الأسرار سواء كنت غاضباً أو راضياً فزوجتي طالق ومالي صدقة ودمي مهدور»[1].

---

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٠٣.

(١) حقيقة الماسونية للزعبي ص ٣٣٦.

وأعظم من دبر مؤامرة يهودية خفية في ذلك العصر هو ميمون بن ديصان القداح، حيث دخل هذا اليهودي في الإسلام نفاقا وبدأ في تنفيذ مؤمراته في الكوفة سنة ٢٧٦ وكان قبل ذلك حبرا من أحبار اليهود ومتعصباً لليهودية وعالماً بالفلسفة والتنجيم ومطلعا على أصول المذاهب والأديان وكان صائغا بالسلمية في الشام وهو من ولد الشلعلع اليهودي والتقى في الكوفة برجل اسمه حمدان قرمط واتفقا على تأسيس جمعية سرية تعمل على هدم الإسلام وتمزيق المسلمين وتكون مستورة بأغشية من النفاق وقد سلك ميمون القداح هذا نفس مسلك عبدالله بن سبأ وأخذ يخدع الناس بالتشيع لآل البيت وتقرب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وأخذ يتظاهر بخدمتهم وتأييدهم ومحبتهم وقلبه يغلي حقدا عليهم وعلى المسلمين وانطلق في دعوته وخدع فريق من الناس بها وبشعارها في حب آل البيت واتبعه أناس من البربر في المغرب لبعدهم عن أهل العواصم الإسلامية الذين يعلمون حقيقته ثم جاء بعده ابنه سعيد الذي غير اسمه إلى عبيد الله وتلقب بالمهدي وانتسب إلى علي بن أبي طالب وتسمى بالفاطمي، وقد رد على فرية انتسابهم إلى آل البيت أكابر علماء المسلمين في ذلك العصر ومنهم الشريف الرضي والشريف المرتضى وأبو حامد الاسفراييني وأبو عبدالله الصيمري وأبو الحسن القدوري وأبو جعفر النسفي وغيرهم من كبار العلماء. وسجلوا ذلك في إثبات شرعي سنة٤٠٢هـ وقد انتقل عبيدالله هذا إلى المغرب واستفحل أمره وأنشأ دولته في المهدية بالمغرب ثم استولى على الشمال الإفريقي كله ثم احتلوا مصر وانتقلوا إليها وكانوا طوال دولتهم يتعاونون مع اليهود ويختارون منهم وزرائهم ورؤسائهم ويفوضون إليهم تدبير أمور السياسة ويحكمونهم في دماء المسلمين وأموالهم

وأعراضهم وكانوا يصبون كل بلائهم على المسلمين ويغتالون علماءهم وصلحاءهم ونشروا الإلحاد والزندقة وخالفوا تعاليم الإسلام وأباحوا الفروج وأحلوا الخمور وسبّوا الأنبياء وادعوا الربوبية وأنشأوا فرقاً من الباطنية والصوفية وأنشأوا ضريحا ونسبوه إلى الحسين مع العلم أن الحسين كان قد توفي قبل ذلك بمئات السنين وأنشأوا ضريحا آخر ونسبوه للسيدة زينب التي لم تزر مصر قط في حياتها ولم يكن إنشاء هذه الأضرحة لحب آل البيت لأن اليهود من ألد أعداء آل البيت وإنما من أجل أن يضلوا بها المسلمين فيتوسطوا بهم إلى الله فيخرجوا عن الإسلام وهذا من أهم أهداف اليهود ولازالت مصر العزيزة وبعض بلدان المسلمين تعاني من بقايا بدع الفاطميين إلى يومنا هذا، ومن أمثلة اليهود الذين استعان بهم الفاطميون في الوزارة وسلطوهم على رقاب الناس اليهودي أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي الذي عين وزيرا عام ١٠٤٤م واستعان بيهودي آخر هو أبو سعد التستري واتفقا جميعا مع العناصر اليهودية الأخرى المنبثة في البلاء يمعنون في التعصب الذميم لليهود ويعملون لإعلاء شأنهم ويأخذون المسلمين بالظلم والتعسف والتنكيل حتى ضجٍ الناس من هذا الوضع المزري وقال بعض الشعراء في ذلك متهكماً:

يهود هذا الزمان قد بلغوا — غاية آمالهم وقد ملكوا[1]
العز فيهم والمال عندهم — ومنهم المستشار والملك
يا أهل مصر قد نصحت لكم — تهودوا قد تهود الفلك

---

(١) انظر كتاب مكايد يهودية ت عبد الرحمن الميداني ص ٢١٠.

ومن أمثلة ذلك أيضا يوسف بن يعقوب بن كلس يهودي عراقي هبط مصر ثم المغرب وعاد مع الفاطميين في عهد المعز في القرن الرابع الهجري، وما لبث أن أصبح رئيس مجلس التأويل وألف به رسالة تدعى الوزيرية ومازال ينفذ مخططاته اليهودية إلى أن تنازع مع رئيسه الفاطمي فقتله(٢).

وأما الرجل الثاني في المؤامرة اليهودية فهو حمدان الذي أرسل داعيته يحيى بن المهدي إلى البحرين الذي نشر مذهبه هناك وكون دولة تعاقب عليها بعده مجموعة من القرامطة الذين جاسوا خلال الديار الإسلامية وروعوا الآمنين وقتلوا النساء والذرية وأهلكوا الحرث والنسل وأشعلوا نار حقد باطنية تسعى إلى أن تحرق كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وكان منهم أبو طاهر القرمطي الذي هجم على مكة أيام الحج وسفك دماء الحجاج عند الكعبة المشرفة وقتل خلقاً كثيراً من الحجاج في المشاعر المقدسة وسلب أموالهم وانتزع الحجر الأسود من مكانه وذهب به إلى البحرين واستمروا في قطع طريق الحجاج وقتلهم للمسلمين حتى صار الحجاج في ذلك الزمان لا أمل لهم في الرجوع إلى أهلهم إلا نادراً، ثم قيض الله للعالم الإسلامي رجال صدقوا الله في الإيمان ورفعوا راية الجهاد حتى طهروا البلاد من نجاسة هؤلاء القرامطة وأراحوا العباد من شرهم.

ثم أنه بعد قرن من الزمان ظهرت دعوة الباطنية مرة أخرى في أصبهان وفي سنة ٤٩٤هـ قوى أمرهم وانتشروا يسرقون ويقتلون من

---

(٢) حقيقة الماسونية ص ٢٣٣.

يقدروا عليه من المسلمين حتى عم الذعر وخاف كل إنسان على نفسه من اغتيالاتهم ثم استولوا على عدة قلاع حصينة مثل قلعة أصبهان وقلعة الموت وغيرها وكان من أشرار قادتهم أحمد بن عطاش والحسن بن صباح واستمروا على شرهم وإفسادهم حتى قتل ابن عطاش سنة ٥٠٠هـ وخلفه ابن الصباح في الشر حتى مات سنة ٥١٨هـ.

واستمر خروج فرق الباطنية في فترات ضعف المسلمين مثل خروجهم في الشام سنة ٥٢٠هـ وفي قهستان سنة ٥٤٩هـ.

وكان للباطنيين في هذا العصر حيل في صيد الأتباع ذكرها الغزالي في كتابه فضائح الباطنية ونذكرها على وجه الاحتمال وهي :

١ ـ **الحيلة الأولى (التفرس)** وتتلخص هذه الحيلة بالتفرس في حال الشخص المراد استدراجه إلى الشر والفتنة فإذا ظن الداعي استجابة الشخص بدأ محادثته.

٢ ـ **الحيلة الثانية (التأنيس)** وتتلخص هذه الحيلة بأنها لون من ألوان النفاق القولي أو العملي يناسب حال المدعو حتى يأنس لمصاحبة الداعي فيسهل استدراجه وقنصه ويستعمل فيها ما يناسب حال المدعو من البذل والعطاء أو التعظيم والألقاب أو الشهوات أو التظاهرات بالعبادة والتقوى حتى يأنس المدعو.

٣ ـ **الحيلة الثالثة (التشكيك)** وتتلخص بطرح أسئلة عويصة وشبهات على العامي المسلم حتى يشككوه في دينه ولازال هذا الأسلوب مستخدما حتى في هذا العصر.

٤ ـ **الحيلة الرابعة (التعليق)** وذلك أن المدعو بعد الحيلة الثالثة وشبهاتها وأسئلتها يطلب من الـداعي أن يبين لـه الحقيقة فـلا يزال الـداعية يعلقه بالجواب ويأخذ عليه المواثيق حتى يمهده للحيلة الخامسة.

٥ ـ **الحيلة الخـامسـة (الـربط)** وتتلخص بـأن يـربط المضلل البـاطني المستجيب لضلالته بأن يأخذ عليه العهود والمواثيق المؤكـدة والأيمان المغتلظة بألا يفشي أسرارهم وأن يطيع إمامهم المستور.

٦ ـ **الحيلة السادسة (التدليس)** وتتلخص في أن يعلم المدعـو عقائـدهم بالتدريج وبالمغالطات حتى يقتنع بها.

٧ ـ **الحيلة السابعة (التـأسيس) أو (التلبيس)** وتتلخص باقنـاع الداعي إلى أن للشريعـة ظاهـراً وباطنـاً ويتوصلون بهـذا إلى صرف الأوامر والنواهي حسب عقيدتهم ويستحلون به المحرمات ويعطلون الدين بـالكلية بـل يجعلون القـرآن والسنـة تـدل وتـدعـو إلى عقـائـدهم الكافرة.

٨ ـ **الحيلة الثامنة (الخلع والسلخ من الـدين)** وذلك أنه بناء على الحيلة السابقة فإن المدعو يسقط عنه جميع الأوامر والنواهي ويتوصلون بـه إلى إنكار الدين كله وجحد كل حقيقة توصل إليها.

٩ ـ **الحيلة التـاسعـة (التي هي غـايتهم وهـدفهم)** وتتلخص في إقنـاع المستجيب في أن الدين خرافة وأنه وضع للسذج غير الواصلين وقد يدعونه إلى الحلول أو الاتحاد أو وحدة الوجود.

« المبحث الثالث »

تأثير الماسونية في العصر العثماني

وفي هذا العصر كان لهم جولات كانت نتيجتها إنشاء دولة اسرائيل في فلسطين كما أنشأوا بين المسلمين فرقا جديدة معادية للإسلام بالاضافة إلى ما أنشأووه من الفرق في العصور المتقدمة ومن هذه الفرق البهائية وبدايتها أنه كان في ايران يهودي يعيش باسم محمد الشيرازي ولد له طفل عام ١٨٢٠م أسماه بهاء وما كاد يعرف منهاج أبيه وتوجيهه الدفين حتى أسس فرقة تدعى البابية عام ١٨٤٨م زاعما أنه باب الإمام المستور الذي يحمل علمه وينقل رأيه. ارتدت هذه الفرقة اسما آخرا هو البهائية وأشهرها عباس المعروف بعبد البهاء، أخذت هذه الفرقة حقولا من تاريخ ايران وتركيا وانتشرت على نطاق ضيق في العراق ومصر وفلسطين وأوروبا وأمريكا (شيكاغو) ولها كتب كثيرة تعتبر الوحدانية تجسيما، وترى الرسالة المحمدية انتهت عام ١٢٦٠هـ وترى للصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والقيامة معان خفيت على رسول الله ﷺ وأصحابه وظهرت للشيرازي وعبد البهاء وعندهما أن الصولة على البابوية والحرص على رفع الهيكل مقصدان جوهريان في الماسونية وقد حملت البهائية رايتها والتقت مع شهود يهود في جميع الأهداف اليهودية وإليك أمثلة من كتب البهائية:

١ ـ أن حضرة عبد البهاء مجد في تغيير ديانة آسيا ليوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى.

٢ ـ عمل موسى لا يساويه سواه في تاريخ الدنيا.

٣ ـ شخص من جذع يسي أي ذرية داود يـرفع العلم الإلهي عـلى جميع الأمم.
٤ ـ مجيء بهاء الله تعمير لأورشليم حيث يستقبل مرفـأ حيفا ألـوف من الرجال والنساء.

هذه أمثلة من كتب البهائية مثل كتاب عبد البهـاء لسليم قبيصي وكتـاب بهاء الله والعصر الجـديد ويقـول د. محمـد الـزعبي أشهـد أني أعرف يهوداً دمشقيين قضوا منذ عام ١٩٣٠ حتى عـام ١٩٤٨م يحملون راية البهائية ثم أصبحوا في فلسطين جنودا لصهيون(١).

إن البهائية مثال على أعمال اليهود في العصر العثماني وأما جـرائم الماسون في نفس الدولة العثمانية فقد قام بها يهود الـدونمة وأتبـاعهم شر قيام.

وبداية قصتهم أن اليهـود كانـوا يعيشون في الأنـدلس وفي عدل الحكم الإسلامي فلما استولى عليهـا المسيحيون هـرب اليهود والتجـأوا إلى السلطان العثماني مراد الثاني فقبلهم بدون قيـد أو شرط فانتشروا في البـلاد التركيـة وعطف عليهم الأتـراك فاستغـل اليهـود هـذا العـطف وتسللوا إلى المرافق التجارية والصناعية وساعدتهم الأموال الـطائلة التي كـانت في حوزتهم عـلى إحداث مـراكز تجـارية هـامة طغت عـلى تجارة المواطنين ثم بـدأوا في تنفيذ مخـططهم فأعلنـوا اعتناق الإسـلام وغيروا أسماءهم واندمجوا في المجتمع التركي وراحوا يعملون في الخفاء لتحقيق أغـراضهم القوميـة ولقـد جنـدوا لمنـاصرتهم بعض الأتـراك أصحـاب

---

(١) الماسونية في العراء ت محمد الزعبي.

الضمائر القذرة واستخدموهم لأهدافهم ثم أخذوا يروجون الإشاعات والافتراءات ضد سلاطين العثمانيين وضد الإسلام ويرسلون تلك الأخبار الملفقة إلى صحافتهم في أوروبا ثم عمدوا إلى تأسيس المحافل الماسونية في مختلف أنحاء البلاد وورطوا خيرة رجال الأمة في الانتساب إليها كما أسسوا عدة جمعيات سرية للتغرير بالطلاب والأتراك في الداخل والخارج وإدماجهم في صفوف الماسون والهيئات السياسية العاملة لمصلحتهم ومن ثم أنشأوا جمعية تركيا الفتاة التي رعوها ومولوها حتى اشتد عودها، عندها دفعوا بها لإعلان تمردها الشهير الذي أسفر عن انقلاب ٣١ آذار وإشهار الشعارات الماسونية وكان أكثر زعماء هذه الحركة من اليهود الدونمة الذين أقدموا في الماضي تحت زعامة اليهودي مدحت باشا على اغتيال السلطان عبد العزيز واستبدلوه بمراد الخامس المعتوه في أحرج أيام الامبراطورية العثمانية.

وعندما استلم الحكم السلطان عبدالحميد الثاني نفي مدحت الخائن عن البلاد ولكن الدونمة قد تغلغلوا في البلاد وتفشت الماسونية في الشعب التركي[١].

ولقد تعرض السلطان عبدالحميد لضغط من اليهود برئاسة هرتزل الذي زاره في سنتي ١٩٠١ ـ ١٩٠٢ وعرض عليه السماح لليهود باستطيان فلسطين مقابل كميات من أموال اليهود، فرفض السلطان عبد الحميد وقال انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جادة

---

(١) المفسدون في الأرض ص ٣١٦.

في هـذا الموضـوع فإني لا أستـطيع أن أتخـلى عن شـبر واحـد من أرض فلسـطين فهي ليست ملك يميني بل ملك لـلأمـة الإسـلامية فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن.

أما وأنا حي فـإن عمل المبضـع في بدني لأهـون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون.

وحينـما أدرك اليهود وقـوف السلطان في وجه أطـماعهم زادوا من تآمرهم لاسقاطه واستعانوا بأذنابهم من المـاسون وأتبـاع جمعية الاتحـاد والـترقي واختاروا مصـطفى كمال للقيـام بهذا الـدور وحول تـركيـا من زعيمـة للعـالم الإسـلامي إلى دولـة لا دينيـة تـابعــة للغـرب المسيحي ويتحكم في مقدراتها حفنة من منافقة الدونمة.

« المبحث الرابع »

أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث

كان من آثار الغزو الاستعماري البشـع للعالم الإسـلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهـر السوء والخـراب والجهل والتخلف وبـذر فيه أيضا الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد.

فهذا نابليون وهو المـاسوني العـريق لا يكاد يستقـر في مصر حتى أنشأ في القاهرة سنة ١٨٠٠م محفل ايزيس[١] وقـد استعان بمن في هـذا

---

(١) ويوجد في القاهرة حاليا مسرح ايزيس.

المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد.

وفي الجزائر لم تمض بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة ١٨٣٤م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بافريقيا وتثقيف العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد.

أما الجيش الانكليزي الذي احتل مصر سنة ١٨٨٢م فقد أسس محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولى.

أما الجنرال غورو الصليبي الحاقد قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق خاتما بذلك الحروب الصليبية على حد زعمه، فهو الذي نشر الماسونية في أرض الشام وقدم لها كل دعم وحول محفل دمشق الصغير إلى محفل الشرق.

وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى، ففي نيجيريا أصبح من العسير جدا أن تجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر.

وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلاند وأندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد المسلمين.

هذه البذور الشريرة قد نمت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة.

ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة

والفكـر والثقافـة والتوجيـه من أولئك الـذين يلبسـون المـآذر ويحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطانهم وكرامة امتهم وإنما لبنـاء الهيكل في قلب العروبة والإسلام القدس عرفوا ذلك أم جهلوا.

أو قل: إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لا تمـر إلا من بوابـة المحفل.

١ ـ وكان من ثمار تلك البذور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفاً للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغـداد وعن جامـع أحمد بن طـولـون وعن قصر غـرنـاطـة أن أيـد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك.

ويقول عن البطل المسلم صلاح الدين رحمه الله أنه كان ماسونيا.

٢ ـ ومن ثـمارها أيضـا فصل الـدين عن الدولـة تحت شعـار الـدين لله والوطن للجميع.

٣ ـ نشر الإلحـاد والـدعـوة إلى العلمانيـة في الـدولـة وفي التعليم وفي الثقافة.

٤ ـ تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة.

٥ ـ الإخـلاد إلى الحياة الـدنيا والملذات والبعـد عن الجهـاد والأصـالـة الإسلامية.

٦ ـ الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي أفراداً وشعوباً فلا هدف ولا غاية.

وهذا نداء وجهه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦م.

(يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم أخوتكم وأبناء عمومتك قد ركبوا متن الغربة فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمعون الرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال وما كسبوه من خير وعرفان أن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم أبواهما إسحاق وإسماعيل فمتى وضع أحدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعا بما لديهما من الوسائل المختلفة وكان في تعاونهما تمام الخير وكمال البركة بإذن الله).

إن الخير الذي وعد به الماسونية وجدناه في ضل الاحتلال اليهودي! وهذه رسالة رفعها السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ أيار ١٩١٠م نذكر منها ما يلي:

أُنشئت المحافل التالية أسماؤها في المدة بين سنتي ١٩٠٩ و ١٩١٠ الوفاء الشرقي والأصدقاء الحميمون للاتحاد والترقي.

والنهضة والفجر وهو اسم لا يخفى على الباحثين في السياسات السرية المصرية، ويبدو أن جميع هذه المحافل الماسونية كان يقودها ويخطط لها اليهود. وذكر الأمير سعيد حلمي المصري فقد قام هذا الأمير وأخوه عباس والأمير عزيز حسن وغيرهم من المصريين الذين دفعتهم كراهيتهم العنيفة لسمو الخديوي إلى العمل مع جمعية الاتحاد والترقي وإلى تقديم المساعدات المالية لها.

والطريقة التي تربط ماسونية تركيا الفتاة بالماسونية المصرية عرضة للتيارات المتعارضة.

وادريس بك راغب رئيس المحفل المصري الأعظم الذي يقال

بأنه معترف به من قبل المحفل الاسكتلندي الأعظم والمؤسس والمهيمن على عدد من المحافل الماسونية في مصر وسورية وفلسطين ولبنان، وفي لبنان تطالعنا ظاهرة غريبة ألا وهي انتهاء عدد كبير من الروم الكاثوليك إلى الماسونية.

وكذلك أسس محمد أورفي بإنشاء عدد من المحافل الماسونية في مصر والقدس وجنوب سورية.

وقبل مدة خول إدريس راغب الأمير عزيز حسن الذي كانا قد بلغا المرتبة السابعة عشرة في المحفل الماسوني الايطالي في الاسكندرية أن يسعى لضم المحافل الماسونية في القسطنطينية إلى المحفل المصري وقد بدأت المفاوضات.

وقد استحصلت الموافقة فرفع عزيز حسن بموافقة المجلس الماسوني البلجيكي بواسطة يوسف بك السكاكيني إلى الدرجة الثالثة والثلاثين في تموز سنة ١٩٠٩م.

وعين محمد فريد[1] ممثلا في مصر لمحفل الشرق العثماني وفقا لتعليمات محمد بك أستاذ المحفل العثماني وأقيمت حفلة التنصيب في محفل طنطا وقد عارض بشدة تعيين محمد فريد في هذا المنصب الماسوني خليل حمادة باشا وشاهين مكاريوس صاحب جريدة المقطم وغيرها من الماسونيين المصريين الذين لم يكونوا يتعاطفون مع الوطنيين.

---

(١) محمد فريد هو رئيس الحزب الوطني المصري أيام الاحتلال البريطاني.

وشجب سمو الخديوي هذه الخطوة التي تربط الماسونيـة المصرية بجمعية الاتحاد والترقي(٢).

ومن أمثلة فروع الماسونية في هذا الوقت في مصر:

١ - بناي برث (أبناء العهد) في مصر لها محفلان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الألمانية.

٢ - نوادي الروتاري ولهذه المؤسسة نواد في أكثر عواصم العالم ولها في القاهرة عدة فروع ولقد انضم إلى هذه النوادي عدد كبير من الشخصيات وتعتبر بيروت مركز جمعيات الروتاري في الشرق الأوسط.

٣ - نوادي الليونز، تذكر جريدة أخبار اليوم الصادرة يوم السبت ١١/١١/١٩٧٨م بنبأ افتتاح فرع لنوادي الليونيز في القاهرة والآخر في الجيزة ولا ندري كم من الفروع والأوكار تم افتتاحه في بقية عواصم العالم الإسلامي(٣).

« المبحث الخامس »

الماسونية والصوفية

إن التصوف أول ما أنشيء كان لهدف الزهد في الدنيا وترجيح جانب العبادة وكان متمشياً مع الكتاب والسنة كما قال الجنيد رحمه الله.

---

(٢) الماسونية للسقا وسعدي ص ٢١٥.

(٣) مجلة البعث الإسلامي الهند في شوال ١٤٠٦هـ.

إلا أن طريقتهم في الزهد والدروشة والبساطة جعلت من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوا بها من الإسلام إلى الكفر.

جاء في بروتوكولات صهيون (لا تكذبوا نصوص الجويم (الحيوانات) بل أولوها تأويلاً يبطل مفعولها).

إن القارىء في كتاب فصوص الحكم لابن عربي يجده قد نفذ هذا الحكم على القرآن الكريم فقد أوله تأويل يبطل مفعوله بل ضد معناه الحقيقي بل أن جميع معتقداته مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان عقائد يهودية ماسونية صرفة ثم أن ابن عربي قد سلك نفس مسلك ابن ديصان حيث خرج من الأندلس البلد المليء باليهود الذين هاجروا في ما بعد إلى تركيا (الدونمة) وكما انتسب ابن ديصان إلى الفاطميين.

انتسب ابن عربي إلى العرب وتسمى بابن عربي ثم دعا الناس إلى عقائده اليهودية وتبعه كثير من الصوفية ولازال بعض غلاة الصوفية يعتقد بوحدة الوجود وبالظاهر والباطن وبوحدة الأديان.

اليهود يرون إيليا لم يمت وتبعهم في ذلك الصوفية وقالوا أن الخضر لم يمت، قال الشيخ محمد الزعبي: كثيراً ما حضرت حلقات أذكار يقيمها المساكين المغرورون ويخالونها عبادة وهي في الواقع ملتقية مع الماسونية بمصدرها الأول، حضر بعض أخواني جلسة تكريس (تخليف) صوفية يرأسها الشيخ محمد قدور شيخ طريقة صوفية بمزة دمشق مساء الخميس الأول من شهر نيسان ١٩٦٩ فشاهد الماسونية بأسلوب ثان.

١ ـ جرح الشيخ يد التلميذين اللذين تقدما للتركيس ليضم دم أحدهما لدم الآخر تحقيقاً للأخوة وهذا مأخوذ من جرح الطالب الماسوني ليوقع بدمه.

٢ ـ لف الشيخ على رقبة تلميذه حبلاً وهذه لا تزال في المحافل الماسونية.

٣ ـ جلس التلميذ بين يدي الشيخ للقسم كما يجلس الماسوني بالمحفل وراء المذبح.

٤ ـ طيف بالتلميذ بعد التخليف وقيل: من يشتري العبد الذليل وكلما مر بشخص قال اشتريته واعتقته بقراءة الفاتحة وهذه تشبه كلمة (مريا صحيح النسب التي نراها بالمحفل).

٥ ـ أوصى الشيخ تلميذه بالكتمان والطاعة العمياء وعانقه وقبله وهذا ما نراه بالمحفل.

٦ ـ قبل التلميذ أيادي اخوانه وهذه ذات صلة بما نراه بالمحفل حين انعقاد حلقة الأسباط.[١]

وجاء في وثيقة سرية رفعها سفير بريطانيا في القسطنطينية إلى وزير خارجيته سنة ١٩١٠م جاء فيها (أظهر أبناء طائفة البكتاشية[٢]

---

(١) الماسونية في العراء ٣٠٥.

(٢) البكتاشية فرقة صوفية تنتسب إلى السيد محمد بن إبراهيم أتا الشهير بالحاج بكتاش المتوفى عام ١٣٣٦هـ وهو ولي تركي من أتباع أحمد اليسوعي قدم إلى الأناضول من خرسان وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق =

المنشقون عن أهل السنة والجماعة والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب البانيا ومقدونيا ويمارسون طقوساً دينية سرية تشبه طقوس الماسونية ولهم تنظيم يشبه تنظيمها، أظهروا رغبتهم في الانتماء إلى الماسونية وكان هؤلاء البكتاشيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة).

ذكر الباحثون أن الشيوعية غرسة من غرس الماسونية الخبيثة لكن هل هناك علاقة بين الشيوعية والصوفية؟

يقول ماركس (لا إله والكون مادة).

وقال الصوفية ليس هناك خالق ومخلوق بل الكل واحد وممن قال به ابن عطاء الله السكندري صاحب كتاب الطائف المنن الذي حققه شنيخ الصوفية في زمانه عبد الحليم محمود وأهدى نسخة منه إلى أحد الماركسيين المصريين ونص الإهداء:

(إلى الأستاذ النابه خالد محي الدين الذي جمع في شخصه بين الإسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديري).

ونشر نص الاهداء مع صورة زنكوغرافية لغلاف الكتاب والإهداء المكتوب بخط عبد الحليم محمود في صحيفة روزاليوسف في ١٠/١١/٩٥ ونحن نسأل هل تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله؟

= التي تقدمتها القلندرية واليسوية والحيدرية ومعظم سلاطين آل عثمان يتبعون هذه الطريقة. من سعدي والسقا.

إن هذا دليل على وحدة الصلة بين الماركسية والصوفية والإسلام منهما براء.

وفي نفس العدد من المجلة يقول الشيوعي خالد محي الدين أنه تتلمذ على يد الشيخ الصوفي علي السماك وأنه نصحه مع علمه بماركسيته نصحه قائلا (استمر في طريقك فإن الاستعمار هو عدو المسلمين) فهذا الصوفي لم ينصحه بالرجوع إلى الإسلام بل نصحه أن يستمر في طريقه الشيوعي[1] أنه لولا خشية الإطالة لذكرت فرحة الصوفية لما سقطت بغداد في يد التتار ولذكرت تعاون الصوفية وخدمتهم للمستعمرين كما فعل التيجانية مع الاستعمار الفرنسي[2] وغيره وفي هذا كفاية وتنبيه لمن خدعوا بالصوفية ومشائخها.

---

(١) ظلمات الماركسية وضياء الإسلام لمصطفى درويش ص ٥٠.

(٢) راجع كتاب الفكر الصوفي للدكتور عبد الرحمن عبد الخالق.

« الخاتمة »

أولا : نظر المجتمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان عام ١٣٩٨هـ في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك وقد قام أعضاء المجتمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

صدرت هذه الفتوى عن أحد عشر عالم من كبار علماء المسلمين الذين هم أعضاء المجمع الفقهي وفي مقدمتهم الشيخان عبد العزيز بن باز وعبدالله بن حميد رحمه الله.

فالماسوني إذاً مرتد ومعلوم حكم الإسلام في المرتد كما في الحديث الشريف الصحيح (من بدل دينه فاقتلوه).

وأيضا معلوم أن الماسونية تطلب أن يكون ولاء أعضائها للماسونية لا لأوطانهم فإذا طلب رؤسائه من الماسون ولو كانوا يهوداً أن يفشى إليهم بأسرار وطنه فيجب عليه ذلك لأن انتمائه للماسونية قبل انتمائه لوطنه وهذا في عرف القوانين الدولية خيانة عظمى فللماسوني عقاب الخيانة العظمى.

ثانيا : أن الماسونية أرادت أن تحسن وجهها القبيح وتخدع عقول الناس ولو بالكذب لينضموا في خدمتها، فتزعم أن من أكابر العلماء والفضلاء والحكام من سار مع الماسونية في خيانتها وصار تحت خدمتها ثم أن الباحث إذا تحقق من كلامهم وجده كذب وافتراء لا حجة له ولا دليل.

فهذا الماسوني جرجي زيدان يقول في كتابه الماسونية:

(لا يمكن أن يساعد صلاح الدين قلب الأسد إلا إذا كان ماسونياً) أنه كلام يثير السخرية فهل كل إنسان يساعد إنسان يكونان ماسونيان، ألا يعلم جرجي زيدان أن دين صلاح الدين يحث على الرحمة ومساعدة المحتاجين بل إن أذناب الماسونية وخطبائها يقولون أن عبد القادر الجزائري ومحمد عبده وجمال الدين كانوا ماسونيين وهدفهم الدعاية لمذهبهم والتلبيس على الناس والتشكيك في علماء الإسلام ولا دليل لهم على ذلك إلا أوراق كتبوها في أوكار محافلهم وهل يقبل قول أناس يرون التزوير في الأوراق مباحاً بل فضيلة وذكاء.

بل ينسبون إلى الماسونية زعماء منهم الموجود ومنهم من رحل وطريقتهم في ذلك أنهم إذا رأوا شخص قد لمع نجمه أرسلوا رسالة له تقول:

(تتشرف هيئة محفلنا منكم الرياسة الفخرية أو درجه كذا أو وسام كذا. . .) ولا يكاد ذاك اللامع الذي يجهل أهدافهم يرسل الجواب كما تقتضي المجاملة حتى يعلن المحفل أن فلاناً أصبح من أعضائه. ولكن مقياسنا في ذلك أعمال الشخص فمن نفذ منهاج الماسونية فهو ماسوني بل ويهودي ومن ناهضه فهو بريء ولو نشروا صورته وزعموه ماسونياً.

ثالثا: كيف نجابه الماسونية؟

إن ذلك يتكون من شقين:

أ - حل وقائي ويتمثل في توضيح حقيقة وأهداف الماسونية لأبناء المسلمين وخاصة من ذهب منهم للتعلم في الغرب أو الشرق وإغلاق المحافل الماسونية الموجودة في بعض بلدان المسلمين وكذلك نوادي الروتاري وغيرها مما هو تابع للماسونية. والتأكد من هويات النوادي الأخرى وخاصة الرياضية وملاحظتها لئلا يندس إليها الماسون فينحرفون بها إلى مستنقعهم الوحل وتطهير أجهزة الاعلام من أذنابهم حيث أنهم قد ركزوا على أجهزة الإعلام الحديثة وتسللوا إليها منذ بدايتها مثل: شاهين مكاريوس الماسوني صاحب جريدة المقطم وغيره كثير. ومعلوم ما لأجهزة الإعلام من الأهمية والتأثير في الناس.

ب - وأما الحل الهجومي على الماسونية فهو بكتابة البحوث والكتب التي تبين حقيقة الماسونية وترجمتها بلغات مختلفة. وأيضا تعرية الماسونية وفضحها عن طريق أجهزة الإعلام العالمية المختلفة.

وحبـذا لو أنشئت جمعيـة سرية من الغيـورين من أبناء المسلمـين لهدف ملاحقة الماسونية وفضح مخططاتها ومجازاتهـا على جـرائمها ويمكن أن يقوم بهذا الدور جهاز المباحث في أحد الدول الإسلامية .

هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجـع

الكتاب	المؤلف	الطبعة
الماسونية	أحمد عبد الغفور عطار	الطبعة الأولى ـ بيروت
الماسونية ذلك المجهول	صابر طعيمة	الطبعة الخامسة ـ بيروت
الماسونية	محمد صفوت السقا وسعدي أبو حبيب	الطبعة الثانية
القوة الخفية	حسن عفيفي	
مجلة المجتمع	جمعية الاصلاح	عدد ٤٢٣ الكويت
مجلة الدعوة	جماعة الاخوان المسلمين	عدد ٢٤ مصر
مجلة الطلائع	عدد ٢٩٩	سوريا
أسرار الماسونية	جواد رفعت	
المفسدون في الأرض	سليمان ناجي	الطبعة الثانية ـ دمشق
الماسونية في العراء	محمد علي الزعبي	الطبعة الثالثة ـ بيروت
القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية	داود عبد العفو سقراط	الطبعة الأولى ـ عمان
الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة	عبد القادر شيبة الحمد	مؤسسة الطباعة ـ جدة
مكايد يهودية عبر التاريخ	عبد الرحمن حبنكة الميداني	الطبعة الثالثة ـ دمشق
حقيقة الماسونية	محمد الزعبي	الدار العربية ـ بيروت
مجلة البعث الاسلامي	ندوة العلماء	شوال ١٤٠٦هـ ـ الهند
ظلمات الماركسية وضياء الإسلام	مصطفى درويش	دار الثقافة العربية
الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة	عبدالرحمن عبدالخالق	الكويت
حقيقة اليهود	فؤاد بن سيد عبدالرحمن	الكويت
الماسونية منشأة ملك اسرائيل	محمد الزعبي	المكتبة الثقافية ـ بيروت

الفهرس

منتدي دليل الشاهد

لفهم الماسونية وأحداث النهاية
و إعادة الخلافة الإسلامية
علي منهاج النبوة

http://www.alshahed.ahladalil.com